قال القاضي عياض واختلفوا في كراهة رفع البصر الى السماء في الدعاء في غير الصلوة فكرهه شريح وآخرون قلت وهو الظاهر لان العلة التي ذكروها في حالة الصلوة كمثل توهم الجهة في حق رب السماء موجودة في مطلق الدعاء فتقييده صلى الله عليه وسلم بالصلوة لزيادة الاهتمام بها او ايماء الى انه لو كان من الآداب المستحسنة كانت هي اولى بها من غيرها وان يسأل اي يدعو الله تعالى باسمائه الحسنى وهي تانيث الاحسن والصفة كاشفة قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وصفاته العلى جمع عليا وهي تانيث الاعلى اي الجلية الشان جلية البرهان المنزهة عن الحدوث في الزمان والعطف تفسيري او الاول مقيد بالاسم العلمي والثاني بالاسم الوصفي وقيل اسم ما يطلق عليه وذلك اما باعتبار ذاته او باعتبار صفة السلبي كالقدوس او حقيقية كالعليم او اضافية كالحميد والمليك او باعتبار فعل من افعاله كالرزاق فعلى هذا عطف صفاته على اسمائه من قبيل عطف الخاص على العام حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم عن ابن مسعود وان يجتنب وفي نسخة وان يتجنب السجع اي يتعمده ويحترز عن الاتيان به تكرارًا فانه يستحسن وقوعه طبعا ولذا قال وتكلفه وهو عطف تفسير والحاصل ان النهي انما هو عن التكلف في تحصيل السجع والا فلا منع من اتيانه بمقتضى الطبع اذ ورد في كثير من الادعية المأثورة التي وجد فيها انواع من السجع مسطورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وفي رواية ومن هؤلاء الاربع وقيل لنديم البارئ الشيخ عبد الله الانصاري يتجنب السجع لو ورد المنع في الشرع فقال رجعت عما سجعت وفي الفواصل القرآنية ايضا اشعار باستحسان مراعات السجع من غير التكلفات الكهانية خ اي رواه البخاري عن عكرمة

عن ابي عباس

صفة سلبية م

ذكراً

عن ابن عباس انه قال في اثناء حديث وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون ذلك فكان حق المص ان يكتب مرموز تبل رمز البخاري ليدل على ان حديثه موقوف وان لا يتكلف التغني بالانغام جمع النغم بفتحتين وهو الصوت الحسن فالمنهي هو الاتيان على طرايق الموسيقيين في مو اي هو موقوف ولم يعرف انه على من من الصحابة ولا اي كتاب من الكتب وان يتوسل اي يتوصل ويتقرب الى الله تعالى بانبيائه وهم الاعم من رسله واخص من اصفيائه قال المولف وهو من المنذر وبانه في صحيح البخاري في الاستسقاء حديث عمر اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون ولحديث عثمان بن حنيف في شان الاعمى رواه الحاكم في مستدركه الصحيح وقال الصحيح على شرط الشيخين والترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وقد ذكرناه في الحصين ولحديث ابي امامة الذي ذكرناه في ذكر الصباح رواه الطبراني في معجم الكبير وكتاب الدعاء انتهى ولا يخفى ان ما ذكره غير مطابق لرموز اصله مع ان حديث البخاري صريح في كونه حديثه موقوفا فكان من حق التنبيه بايتان موقيه والصالحين من عباده اي عموما وخصوصا وهم ما عدا الانبياء من الصديقين والعلماء والشهداء والاولياء اذ الصالح من يقوم بحق الله بكماله ثم بحق عباده وقد سبق التوسل بالاعمال الصالحة كما في حديث اصحاب الغار خ اي رواه البخاري عن انس وخفض الصوت اي اخفاؤه فانه تعالى يعلم السر واخفى وهو من كمال الادب عند المولى كما يدل عليه قوله سبحانه اذ نادى ربه نداء خفيا وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ع اي رواه الجماعة عن ابي موسى

اخفاؤه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)